الفصل الخامس

نتائج الدراسة
نتائج البحث الميدانى
نتائج النقاش المركزة
نتائج دراسة تحليل المضمون

أولا: نتائج البحث الميداني:

فيما يلى تعرض الباحثة أهم ما أظهرت نتائج هذه الدراسة:

١ـ اتضح من خلال اختبار الفرض الأول لهذه الدراسة أن نوع الطفل (سواء ولدا، أو بنتا) لا يتسبب فى اختلافات فى معدلات مشاهدة الدراما العربية المعدة للكبار.

٢ـ اتضح أيضا وجود دلالة إحصائية على تأثير المستوى الاقتصادى الاجتماعى على كثافة تعرض الأطفال للمسلسلات، فجاء اهتمام الأطفال من الطبقات البسيطة أعلى منه بالمواد الاجتماعية والذى اقترب من تفضيل نصف العينة فى أغلب الأحيان، وكلما ارتفع المستوى، كلما قل اهتمام الصغار بالأعمال الدرامية التى تدور حول الموضوعات الاجتماعية. كذلك ارتفعت نسبة اهتمام الطبقات العليا بأفلام العنف والإثارة. أيضا زاد اهتمامهم بالمغامرات والدراما العاطفية والبوليسية، على حين قل ذلك بين الطبقات الأقل فى المستوى.

٣ـ بينت نتائج دراسة المسح الميدانى أيضا وجود تأثير لتحكم الأب والأم أو كلاهما فى مشاهدة المسلسلات، فكلما زاد تدخل الأبوين، كلما قلت المشاهدة، ولكن لم تتضح هذه العلاقة فى حالة الأفلام.

٤ـ لم يثبت بالضرورة ارتفاع نسبة التعرض بارتفاع نسبة تفضيل الأطفال للأفلام والمسلسلات التى تحوى العنف والإثارة.

٥ـ أوضحت النتائج أيضا أن معدل التعرض لدراما الكبار يؤثر على قيام الأطفال بتقليد الشخصيات التى تتضمنها هذه الدراما.

٦ـ هناك علاقة ملحوظة بين معدلات مشاهدة الأطفال للمسلسلات يوميا، وبين مدى موافقتهم على أن يصبحوا مثل الآباء والأمهات الموجودين فى

الدراما، فكلما زادت نسبة التعرض للمسلسلات، كلما ارتفعت موافقة الأطفال.

٧ـ لم يتضح وجود علاقة بين دوافع تعرض الصغار لدراما الكبار وبين تشكيل اتجاهاتهم نحو الموضوعات الاجتماعية.

٨ ـ بينت هذه الدراسة أنه كلما زاد تعرض الأطفال للمواد الدرامية المعدة للكبار، اختل نظامهم القيمي.

٩ـ اتضح أيضا وجود علاقة ارتباطية بين تعرض الأطفال لدراما الكبار واكتساب الأطفال لسلوكيات يطبقونها فى أسلوب حياتهم.

ملخص لنتائج مجموعات النقاش المركزة:

١ـ اتضح أن أعلى معدلات التعرض للدراما العربية المعدة للكبار كان بين الأولاد والبنات من المدارس الحكومية، على حين انخفض هذا المعدل بين الأطفال من المدارس الخاصة، ثم انخفض مرة أخرى فى حالة المدارس الأجنبية. كذلك كانت هناك اختلافات بين الأطفال فى الأعمار المختلفة، فكلما زاد عمر الطفل ـ سواء الأولاد أو البنات ـ كلما زاد تعرضهم للأفلام والمسلسلات، وكان هذا واضحا بالتحديد فى عينة المدارس الحكومية والخاصة.

٢ـ بالنسبة لأسباب مشاهدة دراما الكبار، والإشباعات التى يحصلون منها، اتضح أن مجموعات المدارس الحكومية، والمدارس الخاصة لديهم أسباب أكثر للمشاهدة، كذلك هم أكثر اندماجا فى أحداث الأفلام والمسلسلات التى يشاهدونها، بجانب أن عديدا منهم يحدث لهم عملية"التوحد" مع أبطال الدراما. من بين تلك الأسباب إشباع العنف، والإشباع العاطفي، وقضاء وقت الفراغ، وتحقيق أحلام يصعب تحقيقها فى الحقيقة، وغيرها.

٣ـ اتضح أن اقتباس الصغار للسلوك من الأعمال الدرامية العربية للكبار يحدث فى أغلبية الوقت، ويتم ذلك بوعى منهم.

٤ـ رأى أغلبية الأطفال فى عينة مجموعات النقاش المركزة أن نماذج الأبوين الموجودة فى الدراما أفضل من الأبوين الموجودين فى الحقيقة، وأنهم يفضلون أن يكونوا مثل الآباء والأمهات الموجودين فى الدراما أكثر من الحقيقة.

٥ـ وافق أغلبية الصغار على أن المادة تسيطر على العالم وأن ذلك واضحا فى الأفلام والمسلسلات العربية، وأنهم يتأثرون بذلك فى رؤيتهم للعالم. وقد تعارضت كثير من النصائح التى حصل عليها الأطفال من الأهل مع ما يشاهدونه فى الدراما العربية، بل أنه متعارض فى أغلبية الوقت.

٦ـ بالنسبة للاتجاهات نحو الموضوعات الاجتماعية، فقد وافق أغلبية الأولاد على عمل المرأة. بالنسبة للمساواة بين الولد والبنت ، شعر كل من الأولاد والبنات أنه ليس هناك مساواة بينهم، وأن الدراما العربية تعزز من عدم المساواة بينهم.كذلك اتضح أن الدراما العربية تؤثر على شعور الأطفال بأن العالم الذى يعيشون فيه غير آمن .

نتائج تحليل المضمون:

١ـ اتضح من دراسة تحليل المضمون الذى تضمنتها هذه الدراسة أن هناك عدم مساواة فى تصوير تعليم أو عمل الرجل والمرأة، فهناك تحيز للرجل، ومحاولة لإظهاره فى صورة الإنسان الأكثر علما وارفع عملا من المرأة.

٢ـ على حين أن نتائج المسح الميداني، ومجموعات النقاش المركزة قد أظهرت أن الأطفال يتخذون من الأبوين فى الدراما كنموذج لهم، أجاب أغلبية الأطفال فى عينة الدراسة أنهم يودون أن يكونوا مثل الآباء الموجودين فى الأفلام والمسلسلات التى يشاهدونها.وقد أظهرت نتائج تحليل المضمون أن نسبة كبيرة من الأبوين فى الدراما يظهرون مخالفين قواعد أدوارهم الاجتماعية السليمة، مما يجعل الصغار يتوحدون مع النماذج غير السوية، ويتمنون أن يصبحوا مثلهم.

٣ـ من الممكن من خلال نتائج تحليل المضمون لهذه الدراسة رسم صورة لطبيعة العلاقة بين الآباء والأمهات من ناحية، وأبنائهم من ناحية أخرى كما يلي: فهى علاقة تخلو من لحنو، والحديث الهادئ، وخال من المساعدة والتضحية،

وتفتقر إلى إظهار المشاعر. كذلك تتميز هذه العلاقة بالاضطراب والعصبية، حيث يكثر الصراخ بصوت عال، وأسلوب الحديث يتخلله كثيرا من الألفاظ الخارجة. وكثيرا من الأحيان، يتعدى الأمر أيضا إلى التعدى بالضرب والأذي.

٤ـ استخلص تحليل المضمون لهذه الدراسة أن الدراما العربية تشوه، فى كثير من الأحيان، النظام القيمى للشخصيات الرئيسية سواء من الرجال أو السيدات. وهناك قيم سلبية موجودة بدرجة كبيرة، مثل الكذب، والخيانة، والنفاق، والمادية، وحب المظاهر، وعدم تحمل المسؤولية. كذلك كادت أن تغيب بعض من القيم الإيجابية الهامة مثل: الوفاء، والصدق، والإيمان، والكرامة.

٥ـ كذلك اتضح أن أغلبية الشخصيات الرئيسية من السيدات فى الأعمال الدرامية العربية التى وقع الاختيار عليها كعينة لتحليل المضمون ليست لديهم اتجاهات إيجابية نحو الموضوعات الاجتماعية السليمة.

ثانيا: نتائج مجموعات النقاش المركزة:

من أجل الحصول على معلومات كيفية لتفسير المعلومات الكمية حول الموضوعات المختلفة التى ضمها هذا البحث، قامت الباحثة بإجراء اثنتى عشر جلسة للمناقشات المركزة.

ولقد ضمت عينة هذه الجلسات أو المجموعات ستة وتسعين طفلا وطفلة.

ولقد راعت الباحثة فى اختيار العينة ما يلي:

أ ـ العمر: تضمنت العينة أطفال من الفترة العمرية للبحث كلها(من ٧ـ١٥)

ب ـ من ناحية المستوى الاجتماعى والاقتصادي: كذلك احتوت العينة على أطفال من ثلاثة مستويات مختلفة تتمثل فى المدارس الحكومية، والمدارس الخاصة، والمدارس الأجنبية.

ج ـ النوع: تضمنت العينة كلا من الأولاد والبنات مناصفة.

وكان تقسيم الأثنتى عشرة مجموعات التى تضمنت كل منها ثمانية أطفال(بنين ـ بنات)، كما يلي:

١ـ أربعة مجموعات للمدارس الحكومية : أثنين منها للأولاد(٧حتى ١١سنة ـ ١٢ بنات) المجموعتان الأخريان للبنات بنفس توزيع السن.

٢ـ أربعة مجموعات للمدارس الخاصة : (بنفس توزيع مجموعات المدارس الحكومية)

٣ـ أربعة مجموعات للمدارس الأجنبية : (بنفس توزيع مجموعات المدارس الحكومية)

ضمت كل مجموعة ثمانية أطفال(بنين وبنات) حيث إن الحد الأدنى لإجراء مجموعات النقاش ستة أفراد. ولقد تضمنت محاور النقاش ستة نقاط أساسية شملت كل منها على عدد من النقاط الفرعية . ولقد حرصت الباحثة على وضوح جميع أسئلة محاور النقاش لجميع الأطفال المشتركين فى كل الجلسات.

وقامت الباحثة بإعادة بعض الأسئلة أكثر من مرة، وخصوصا فى حالة الأطفال الأصغر سنا، حتى تتأكد الباحثة من استيعابهم محاور النقاش بصورة جيدة. وتم إجراء جميع المجموعات فى قاعات المدارس بعد الحصول على التصريحات اللازمة. ولقد لاحظت الباحثة وجود اختلافات بين المجموعات باختلاف العمر والنوع والمستوى الاقتصادى والاجتماعي. واتفقت أغلبية إجابات الأطفال المشاركين مع معظم فروض الدراسة. وسيتم استعراض نتائج مجموعات النقاش المركزة بشكل عام فى النقاط التالية، ثم تعرض النتائج المفصلة لمجموعات النقاش فى ملحق رقم (٢) من هذه الدراسة.